تقلبات المرأة في الشعر العباسي

م.د خالد سعدي إسماعيل

جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية

الملخص

وقد تناولت طريقة الشعراء في النظرة الخاصة للمواقف المرأة وما تعرضوا له من خلال مسيرتهم الشعرية. وما وجدت من بعض الخفايا الفنية والاسلوبية في شعرهم. واستخدمت المنهج التحليلي في التطرق لشرح بعض معاني المفردات والأساليب الذي اختطته لنفسها. فالمرأة هي كائن ضعيف تحمل احاسيس ومشاعر كبيرة للرجل من المحبة والسلام والصدق والوفاء، ولكن على الرغم من ذلك كله نجدها تتقلب بسرعة البرق إذا ما تعرضّ قلبها او مستقبلها او حياتها لموقف يعكر من صفو حياتها وسعادتها وهذا السبب الذي جعل الشعراء لا يأمنون مكرهم وكيدهم وتطرقت لاهم الشعراء دون الترتيب التاريخي لهم حتى يأخذ البحث مساحة في الشرح .الكلمات المفتاحية: الشعر، العباسي، المرأة، التقلب، الموقف

Summary

The poets' method dealt with the special view of women's attitudes and what they were exposed to through their poetic career. And what I found of some technical and stylistic subtleties in their poetry. She used the analytical method to explain some of the meanings of the vocabulary and the methods she had drawn for herself. A woman is a weak being who carries great feelings and feelings for men of love, peace, honesty and loyalty, but despite all that we find that she turns at lightning speed if her heart, her future or her life is exposed to a situation that disturbs her life and happiness, and this is the reason why poets do not believe in their cunning and maliciousness and touched upon them Poets without the historical arrangement of them so that the research takes space in the explanationKeywords: poetry, Abbasid, women, volatility, attitude

المقدمة

أحب الشاعر العباسي المرأة حباً صادقاً فأصبحت تمثل انموذجا كبيرا للعلاقة بين الرجل والمرأة، فظهرت من خلال ذلك العديد من الموضوعات الشعرية القابلة للتجديد ومحاكاة العصر من حيث القوة والاصالة والحداثة والابداع الشعري. فالمرأة بمختلف العصور هي منبع النتائج التي تحصل للكون منذ بدأ الخلائق، فالمرأة هي كائن ضعيف تحمل احاسيس ومشاعر كبيرة للرجل من المحبة والسلام والصدق والوفاء، ولكن على الرغم من ذلك كله نجدها تتقلب بسرعة البرق إذا ما تعرضّ قلبها او مستقبلها او حياتها لموقف يعكر من صفو حياتها وسعادتها. ((وقد نطالع في طائفة غير قليلة من النصوص الشعرية المفصحة عما يكابده الشعراء من شدة الوجد، والاشتهار بمودة النساء، والصبوة إليهن، والتشوق لمعاهدهن، ما يدخل في باب المفارقة، المتشكلة دلالتها في استحضار الدوافع النفسية المتضادة لغرض بلوغ وضع نفسي متوازن)) [١] والواقع أنّ المرأة في العصر العباسي وبما تملك من صلة، نجدها قد توزعت أو لنقل وزّعت نفسها على إنها الغانية أو الجارية أو صاحبة الحسب والنسب أو ذات قيمة إنسانية عليا في المجتمع، وقد تنطوي على موقف أيدولوجي. وهي من تختلق كثيراً من الأسئلة في نص الشاعر، لذا فهي تلامس النص الشعري على أنه نص متحوّل ومفتوح ويخضع لتأثيرات أيدلوجية. من هنا، تعددت وجوه المرأة بتعدد وجوه الحياة. (٢) وبالتالي فجمال المرأة، عند الشعراء الجاهليين لم يكن جمالا حسيا يرسمه ذوق الشاعر بل كانت ابعاده الدينية والاسطورية، فان جمال المرأة كانت جمالا أنموذجا رسمه الشاعر وفق القالب الجمالي المتوارث وفق الذوق الجمالي للمجتمع [٣] فالمرأة في العصر الجاهلي هي انسانة كانت لا تعرف من الحياة سوى الخوف الذي يعتبر هو مصدر قلق لها في جميع اوقاتها، أمّا ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء حين يقرر يشكو ((مقصد القصيد إنما ابتدأ فيه بذكر الديار والدمن والاثار، فبكى الشاعر وشكا، شدة الوجد، وألم الفراق، وفرط الصبابا والشوق، ليميل نحوه القلوب، ويصرف اليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع، لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب) [٤] ونلمس ذلك في قصائد الشعراء دائما ترتبط بغرض القصيدة الرئيسي فالشاعر يتغزل بالمرأة ويتغزل ويمدحها، ويشكو من قسوتها وصدودها وتقلبها، فتكون المرأة باعثاً نفسياً مهما عند الشاعر بمختلف العصور الأدبية.وقد شكلت المرأة في الوسط البيئي الصحراوي، خير أنيس للرجل، الذي لم تمنعه بداوته، وغلظة طباعه، من بذل العشق والمحبة لها، والاستئناس بها [٥]. وتتصف المرأة بالتقلب والغدر والتلون (فقد قالوا انها تمني وتملي للرجل حتى يستوثق من وفائها له، وانحصارها فيه، وإذا بها تنكث عهدها، وتهدم ما بني وقد يكون مرد ذلك الى العفة والحياء) [٦]والملاحظ اننا نجد المرأة وتقلبها ضد الرجل ضعيف جدا بالعصر الجاهلي مقارنة بالعصور الأخرى، تبعا لظروف الانفعالات والمتغيرات والتقلبات التي صدرت من العقل وفق القوانين المفروضة على كل عصر. فالشاعر دائما يواكب التطورات والاحداث ثم يبدأ بمعالجة سريعة على وفق الظروف النفسية والجوارح الساكنة في القلب. وقد دفنت الكثير من النساء تحت التراب لأنهم حسب نظرت ا هل الجاهلية هم مصدر العار للقبيلة ولهذا كانت المرأة دائما موضوعا للرجل، ((فقد صنعها على هواه وقدمها كما يحلو له، ... المرأة لكونها

إنسانا ولطبيعتها الأنثوية ظلت غامضة، وليس بالنسبة للرجل فقط وإنما كذلك بالنسبة لنفسها، وقد ضرب هذا الغموض بأطنابه على عالم بأكمله، فظلت لغزا كلما تكشف أسراره ازداد غموضا، ولذا فإن نموذجها في الشعر جاء متراوحا بين القداسة والواقعية وبين المدح والذ ،ولصد الرجل على الرغم من جدله مع المرأة ظل ينظر إليها من موقف الإعجاب تقريبا، فهي المخلوق الجميل الذي وهبه له الله، ولهذا نرى المرآة رمزا للحياة والجمال والسعادة، كما تمثل من ناحية أخرى رمزا للزمن وما يمثله من تقلب وشرور، والشاعر الجاهلي وفر لنموذج المرآة تشكيل جيد يحوي عناصر الجمال والفتنة والسحر والأنوثة))[٧] فالمرأة كانت أسيرة القبيلة والمجتمعات البدوية آنذاك ومقيدة الحرية وما عليها سوى الطاعة والتنفيذ. وإذا ما تحولنا الى العصر الإسلامي فانه يعد العصر الذهبي للمرأة من حيث الاحترام والتقديس، اذ يقول الدكتور صلاح عبد الحافظ: لا يمكن أن يفهم تأثير الزمن، لدى الشاعر ما لم يفهم موقفه بالنسبة للمرأة [٨]، لأن المرأة (ليست مصدراً للحب والجمال والمتعة فحسب) [٩]. فالإسلام قدس المرأة وخلصها من العبودية التي نخرت من قوتها وجمالها واحلامها لأنها تدرك تماما ان المرأة كالرجل لها حقوق وعليها واجبات. اما في العصر الاموي انتشرت النزوعيه فيها بعيداً عن الوجدان والادراك السريع للنساء بمختلف حالات الانفعالات من التقلب، والاختلاف في وجهات النظر بين الشعراء على الرغم من قرب الفترة مع العصر الإسلامي. ويمثل العصر العباسي عصر منفتح بصورة مباشرة على جميع الأمم الأخرى وكذلك التقاء بالثقافات العربية الوافدة الى المجتمع العربي الإسلامي ولا سيما الفرس الذي أزال الإسلام دولتهم، واجتثها اجتثاثا، ومنهم من دخل في الإسلام عنوة فأمن بلسانه) [١٠]اما الشاعر بشار بن برد وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية قد ولد في محافظة البصرة سنة ٩٦هـ. وكان ضرير لا يرى وقد وضف نفسه ((والله أنى لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح اسجع الخدين)) [١١]. وكان أيضا ((بالإضافة الى ضرره حاد الطبع متطرف المزاج، وإذا كان الضرر وحده المزاج مما يعكر على الانسان صفو حياته، فان ذلك في مجال الشعر والخلق الفني قد يدفع الى الابداع كما يدفع أحيانا الى السقوط، فبشار وهذا مزاجه متطرف في حبه، متطرف في الجري وراء اللذة)) [١٢]. ومن هنا يصف الشاعر احدى محبوباته واسمها رحمة وانقلاب مزاجها اذ يقول:[١٣] من البسيط

حَوراءُ كَالريمِ أَعلاها إِذا خَرَجَت	تَهتَزُّ في كَفَلٍ كَالدِعصِ مَرمارِ
يا رَحمَةَ اللهِ خُلّي غَيرَ صاغِرَةٍ	عَلى حَزينٍ بِدارِ الحُبِّ مَرّارِ
قَد رابَهُ مِن صَديقٍ كانَ يَأمَلُهُ	صُبحٌ وَبادَرَهُ قَومٌ بِإِنكارِ
كَأَنَّني مِن عَناءِ الحُبِّ في سِنَةٍ	مُطَرَّحٌ بَينَ إِقبالٍ وَإِدبارِ

وهكذا دأب الشاعر على توظيف تصورات المرأة إذا مشت وقد ثقل عجزها ثقل التل او الكثيب وقد اهتز وارتج واضطرب، كان ذلك مسحة جمال وآية فتنة، وهو في الواقع منظر قبيح لو قدر لبشار ان كان بصيرا وراه لا نكره واستخفه [١٤]. ولكن بشار يستثمر العين في النسيب، يجدها كائن حي ذا إرادة غير مسلوبة، لذا تقوم العين لديه بتسليمه الى المرأة ويجعلها فضلا عن ذلك ناطقة، تتحدث مع تلك المراة التي اسلمته اليها حديثا مفاده ان الشاعر لو خير عنها، لكان مرتاحا من معاناة المحبين اذ يقول [١٥]: من الخفيف

يَومَ أُدري إِلَيكِ مِن حَذَرِ الفُر	قَةِ دَمعي وَقَد عَزَمتُ الرَواحا
نورُ عَيني لَو كانَ لي مِنكِ في الست	رِ لَعيبٌ شَفَيتُ مِنّي قَراحا
أَسلَمَتني عَيني إِلَيكِ وَقالَت	لَو تَعَزّى بِالصَبرِ عَنكِ اِستَراحا
وَمِنَ المُشتَكى سُلُوُّكِ عَنّي	وَاِشتِياقي قَد اِفتَضَحتُ اِفتِضاحا

وربما استطاع الشاعر خلق صراع كبير بين العين الدمع والجفون والاضطراب والسلوك عند المراة مما شكل في القصيدة صورة ناطقة في الشكوى والشوق وعدم تحمل فراقها. وإنّ الشاعر هنا اخذ يستعيد الرغبة في ا يبقى هاجس النزوع إلى الاعتزال همه الأول، وربما كان ذلك بسبب التماسه لحب يخرجه من عزلته التي أخذت بمجامع عقله، غير أنه أخفق في ذلك ، وبقي وحيدا دونما امرأة تشعره بآدميته ، فعلى الرغم من تقلب المراة وابتعاده عنه ، إلا أن غياب المرأة المعشوقة ربما أوقعه ، وهذا ما نلمسه كثيرا عند بشار بن برد اذ يقو ل [١٦]من البسيط

لا خيرَ فـي عيـشٍ إنْ كنا كَذا أبداً	لا نلتـقي وسبـيلُ الملتـقى نَهَجُ
قالوا حـرامٌ تلاقينا فـــقلت لهم	ما فـي التَّلاقي ولا في قبلـةٍ حَرَجُ

مــن راقب الناس لم يظفر بحاجتـهِ وفـــاز بالطيبـــات الفاتـكُ اللّهجُ
أشكو إلى الله همّاً مـــــا يفـارقني وشُرّعاً في فؤادي الـــــدهر يعتلجُ

فالعباس بن الاحنف وعلاقته مع فوز اخذت مجال واسع في الشرح ((ولكن استقراء ديوان الشاعر، واستعراض شعره في تؤده واناة يقطع بان هذه غير تلك، وان فوزا ليس ظلوما وانما هما شخصيتان منفصلة كل منهما عن الأخرى ، ومحبوبتان لعبت كل واحدة منهما على حدة بقلب الشاعر العاشق منحته الوانا من الوصل حينا واذاقته صنوفا من الحرمان أحيانا،)) [١٧] اذ يقول [١٨]: من الطويل

جَمَعتُم بِفَوزٍ شَملَ مَن كانَ ذا هَوىً وَلَم تَجمَعوا بَيني وَبَينَ ظَلومِ
فَإِن أَحيَ لا أَحمَد حَياتي وَإِن أَمُت فَإِنَّ قَتيلَ الشَوقِ غَيرُ مَلومِ
اِشفَعي يا ظَلومُ لي عِندَ فَوزٍ طالَما قَد نَفَعتِني يا ظَلومُ
أَسقَمَ اللَهُ قَلبَها مِثلَ ما أَس قَمَ قَلبي فَإِنَّ قَلبي سَقيمُ
زَعَمَت في الكِتابِ أَنّي تَبَدَّلتُ سِواها وَأَنَّ عَهدي ذَميمُ
رَحِمَ اللَهُ مَن دَعا لي إِذا قامَ يُصَلّي فَإِنَّني مَظلومُ
لا وَرَبِّ الوُفودِ لِلبَيتِ تَـــــــــهوي بِهِمُ العــيسُ قَد بَراهـــا الرَســـــــيمُ
ما تَغَيَّرتُ بَعدَ فَوزٍ وَلا كانَ فُؤادي بِغَيرِ فَوزٍ يَهيمُ
لَعَنَ اللَهُ كُلَّ ذي خُلَّةٍ يَم شي وَفي الناسِ قَلبُهُ مَقسومُ
أَمِنَ العَدلِ أَن تُعَدَّ صَبابا تي ذُنوباً كَذاكَ تَقضي سَدومُ

ومن الملاحظ هنا الشاعر يشكو تغير وتقلب وجفاء ظلوم عنه و دائما يركز على تقلبات المرأة بنوع من الجمال في الأسلوب والمبالغة على محاسن ظلوم و فوز، اذ فيقول [١٩] من البسيط

يا فَوزُ ما ضَرَّ مَن أَمسى وَأَنتِ لَـهُ أَن لا يَفوزَ بِدُنيا آلِ عَبّـــــــاسِ
لَو يَقسِمُ اللَهُ جُزءاً مِن مَحاسِنِـــها في الناسِ طُرّاً لَتَمَّ الحُسنُ في الناسِ
أَبصَرتُ شَيباً بِمَولاها فَوا عَجَبا لَمِن يَراها وَيَبدو الشَيبُ في الراسِ

ولهذا فالعباس بن الاحنف كان فنه على الحب والعشق صداً، ((وحنينا، ولوعة , وشكوى , ومكاتبة ولقاء , ووصفا للحبية وولها بها , وفرحا بلقائها وبكاء على فراقها , والما لرحيلها . وصف الشوق وطول الليل وامتناع النوم وطول الهجر وعاص الى أعماق نفوس العاشقين والمحبين , وجاء بالصور الشعرية العديدة الغنية في مواقف العشق بحيث لم يكد يصل الى معانيه شاعر آخر من شعراء الحب والجمال في ادبنا العربي)) [٢٠]. ونلاحظ ان الشاعر هنا يشكو عذاب الحب والضر وتقلبات ((فوز)) الدائمة عنه وصدها اذ يعزو ذلك الى عين حاسدة او سحر قد ضربته ويطلب منها العفو والرحمة، وان كان هذا العذاب يسرها فيطلب منها الزيادة بالعذاب، وهذه الصورة ابلغ صور التمرد في الحب اذ يطلب من الحبيبة العذاب فيقول [٢١]: من

أَلَم تَعلَمي يا فَوزُ أَنّي مُعَذَّبُ بِحُبّكُمُ وَالحَينُ لِلمَرءِ يُجلَبُ
وَقَد كُنتُ أَبكيكُم بِيَثرِبَ مَرَّةً وَكانَت مُنى نَفسي مِنَ الأَرضِ يَثرِبُ
أُؤَمِّلُكُم حَتّى إِذا ما رَجَعتُمُ أَتاني صُدودٌ مِنكُمُ وَتَجَنُّبُ
فَإِن ساءَكُم ما بي مِنَ الضُرِّ فَارحَموا وَإِن سَرَّكُم هَذا العَذابُ فَعَذِّبوا
فَأَصبَحتُ مِمّا كانَ بَيني وَبَينَكُم أُحَدِّثُ عَنكُم مَن لَقيتُ فَيَعجَبُ
وَقَد قالَ لي ناسٌ تَحمَّل دَلالَها فَكُلُّ صَديقٍ سَوفَ يَرضى وَيَغضَبُ
وَإِنّي لَأَقلى بَذلَ غَيرِكِ فَاِعلَمـــــي وَبُــخلُكِ في صَـــدري أَلَذُّ وَأَطــيَــبُ
وَإِنّي أَرى مِن أَهلِ بَيتِكِ نُسوَةً شَبَبنَ لَنا في الصَدرِ ناراً تَلَهَّبُ
عَرَفنَ الهَوى مِنّا فَأَصبَحنَ حُسَّداً يُخَبِّرنَ عَنّا مَن يَجيءُ وَيَذهَبُ
وَإِنّي اِبتَلاني اللَهُ مِنكُم بِخادِمةٍ تُبَلِّغُكُم عَنّي الحَديثَ وَتَكذِبُ

اذ يفسر الشاعر هنا معنى الحب والتمرد وانقلاب مزاج حبيبته بطريقة أخرى بانه ((شيأ عن الحب يعلمون أنه ليس حرمانا , ولا وصالا جله , وانما هو لقاء وجفاء , ووصل وحرمان , ورضى وسخط , ومودة وخصام , انه متقلب تقلب عاطفة المحبين))[٢٢] وبعد ان تيقن الشاعر بأن عينه هي كانت السبب الذي دفعته الى حب مَنْ كانت سببا في عذابه، وشقائه ، عرض على قلبه فراقها والتخلص منها اذ يقول: [٢٣] من الخفيف

عَسكَرُ الحُبِّ في فُؤادي مُقيمُ — فَدُموعي لِذاكَ سَحٌّ سُجومُ
وَكَتَمتُ الهَوى فَقَلَّ اِصطِباري — وَبَدا مِن ضَميريَ المَكتومُ
كَيفَ صَبرُ المُحِبِّ يَلذَعُهُ الشَو — قُ وَقَلبُ المُحِبِّ صَبٌّ سَقيمُ
قَد دَعاني الهَوى فَلَبَّيتُ أَلفاً — إِذ دَعاني إِلَيكُمُ يا ظَلومُ

وان خوف تقلب المراة وعزوفها عند العباس بن الأحنف ليحرك بواعث العاطفة الناعمة , ولكن بصورة متناقضة , ومضطربة ,وقلقة تبعث عند المتلقي أفكاراً مأساوية من خلال خوف الشاعر من سخط المرأة عليه , وعدم الرضا منه يجعل حياته وقلبه في حالة يرثى لها , ويكمن الإبداع بعد انقسام العاطفة التي أصبحت متناقضة وهمية , بين وجود العاطفة واستمرارها وبين عدم استمرارها , وهي مستمرة من خلال نوع العاطفة التي ركز عليها الشاعر, وهي غير مستمرة من خلال درجة وقوة العواطف المنسجمة والمسيطرة على عقله الشاعر من خلال لان القلب مريض , ومتعب , وقلق , ومضطرب , يقول بصورة رائعة اذ يقول [٢٤]: (من البسيط)

طت حتى إذا رضيت — أتوبُ من سُ — بكْيتٌ عِند الرَّضا من خشيةِ الغضبِ
إذا سَخطتْ — فـإن سخِطتٌ تمادتْ ثم لـــــــم تَتُّب
فالحزن إن سخطت والخوفٌ إن رضِيتْ — أن لايتمَّ الرِّضـا فالقلبٌ في تعَــب

فالشاعر هنا ((ثم يفسر ضعفه وشحوبه بشدة ما يلاقي من الابتلاء في حبها ، الابتلاء الذي يعجز الشاعر عن وصفه ، فلم يبتلى أحد في نظر الشاعر بما ابتلى به الا سيدنا أيوب عليه السلام ورغم كل هذا متمسك بمحبوبته . مفتونا بجمالها . متعلقا بها)) (٢٥) والبحتري من أولئك الشعراء الذي حاول الإفصاح عن تقلب المرأة من خلال فكرة قرب اجله عبر الجزيئات التي بانت في شعره آذ تكون هذه الصورة الإبداعية فكرة بياض الشعر وهو الشيب , ويخاف أيضا من المرأة التي تظهر الحقيقية , لأنها لأن المرأة كالأرض في قدرتها على استقطاب لهفة القلق والخوف المتحفز في نفس الشاعر عند أعتاب نصه الإبداعي[٢٦])بدأ الشيب وتحول السواد إلى البياض , فان الشاعر من شدة انفعاله وخوفه من كل علامات قرب اجله يتحسر على شبابه وفي نفس الوقت يعلن عن بداية العداوة بين المشيب والشباب , وهو علامة من علامات قرب الموت حيث يقول (٢٧): (من السريع

وت مرآتي، فيا ليتني — كـــــي لا أرى فيها البياض الذي — تركتها لـــــم اجـــــل عنها الصدأ
يـــــا حسرتا أين الشباب الـــــذي — فـــــي الرأس والعارض مني بـــــــدا
شبت فـــــما انفك مـــــــــن حسرة — ى تعديه الـــــــمشيب اعتدى والشيب في الرأس رسول الـــــــ

وكذلك في صورة أخرى جعل الشاعر من الدمع انسان كامل الأهلية وعاقلا غير مجنون وبالغ ويشهد له امام الناس على صدق حبه وان كان الناس ليس هم بحاجة الى شاهد لأنهم يعلمون حق اليقين بحبه لها، ويطلب منها بعدم التمرد والشتم والاجابة على رسائله من قلبها حتى وان كان هناك قوة تمنع هذا الحب بوجود السيف، وكان الدمع لدى البحتري شاهداً على حبه لحبيبته في قوله [٢٨]: من الكامل

وَالدَمعُ يَشهَدُ أَنَّني لَكَ عاشِقٌ ... وَالناسُ قَد عَلِموا وَإِن لَم يَشهَدِ
فَلَئِن رَدَدتِ رَسائِلي وَشَتَمتِني ... فَلَطالَما نادَيتِني يا سَيِّدي
فَسَلي فُؤادَكِ كَيفَ عاصى بَعدَ ما ... قَد كانَ يَتبَعُني ذَليلَ المِقوَدِ
أَيّامَ يَرصُدُني أُخوكِ بِسَيفِهِ ... وَالسَيفُ يَمنَعُهُ وَتَمنَعُهُ يَدي

واما أبو العلاء المعري قد وصف عواطف المرأة أحيانا بالتقلب وعدم الثبات، فالمرأة يستويها الجمال والغنى والشباب في الرجل، وعزوف المراة عنه وتكبرها يكون بسبب كبره في السن (٢٩) اذ يقول (٣٠): من السريع

كَأَنَّما العالَمُ ضَأنٌ غَدَت ... لِلرَعيِ وَالمَوتُ أَبو جَعدَه
فَهادِجٌ حامِلُ عُكّازَةٍ ... وَفارِسٌ مُعتَقِلٌ صُعدَه
وَآخَرٌ يُدرِكُ مَن قَبلُهُ ... وَيَترُكُ الدُنيا لِمَن بَعدَه
عَيشٌ كَما تَعهَدُ لا مُخلِفٌ ... وَعيدَهُ بَل مُخلِفٌ وَعدَه
هَل يَأمَنُ البِرجيسُ في عِزِّهِ ... مِن قَدَرٍ يُعدِمُهُ سَعدَه
كَأَنَّما النَجمُ لِخَوفِ الرَدى ... تَأخُذُهُ مِن فَرَقٍ رِعدَه

ولقد شكلت المرأة وتقلبها المستمر اتجاهه هاجسا لدى أبي العلاء المعري و يعمل دائما على تحفيز تلك العواطف المريضة المتشائمة المعذبة التي يخاف من المرأة, وهذا الهاجس جعله يطلب من الرجال بشكل عام عدم التقرب من هذا الجنس الناعم أبدا, وعدم الزواج والإنجاب , والسبب الرئيسي من ذلك من المرأة لأنها متمردة وليس ثقة , وثانيا حتى لا يكون اللقاء سبيلا لإنجاب المزيد من المعذبين في الأرض , وليس هذا الأمر بالمستغرب من شاعر مثل ابي العلاء المعري الذي كانت حياته متشائمة, كما يرى مصدر من مصادر الشقاء والعذاب, كالحياة هي مصدر من مصادر الشقاء أيضا, إذا العاطفة الناتجة عن هذا الخوف هي عاطفة مصطنعة وأسباب زائفة وبواعث تافه خداعة مريضه سقيمة(٣١)اذ يقول (٣٢) : من (من البسيط)

نادى حَشا الأُمِّ بِالطِفلِ الَّذي ... عَلَيهِ وَيحَكَ لا تَظهَر وَمُت
فَإِن خَرَجتَ إِلى الدُنيا لَقي ... مِنَ الحَوادِثِ بَلحَ القَيظَ
وَما تَخَلَّصُ يَوماً مِن ... وَأَنتَ لا بُدَّ فيها بالِغٌ
وَرُبَّ مِثلَكَ وافاها عَلى ... حَتّى أَسَنَّ فَلَم يَحمَد وَلا
لا تَأمَنِ الكَفُّ مِن أَيّامِهِ ... وَلا النَواظِرُ كَفّاً عَنِّ أَو
فَإِن أَبيتَ قَبولَ النُصحِ ... فَاِصنَع جَميلاً وَراعِ الواحِدَ

اما ابن الرومي الشاعر العباسي فكان يخاف من موقف المراة من أن يزداد نفور النساء منه كلما تقدم به الزمن، وطال به العمر ، أو بسبب هذا العجز ، وخشي كساد سوقه عندهن ، وقد صور بحرقة شديدة ما يحس به من نشاط تجاه المرأة ، وما يلاقيه بعد ذلك من إخفاق معها : اذا يقول :(٣٣) من (المنسرح)

أخشى كسادي على النساء إذا ... أسننتُ، والسن جمّة الخبل
وإنني من كسادهن على ... سنّي لأولى بالخوفِ والوجل
كم من نشاطٍ لهنّ عندي في الـ ... يوم، وكم بعد ذلك من كسل

وجدنا ان العيوب الشخصية له من قصر قامة وصلع وضعف بصر وسمع وتقوس ظهر. السبب الرئيسي الذي جعله منبوذاً من لدن المرأة الباحثة عن الجمال [٣٤]. ومعنى ذلك ان المرأة قد تمكنت من السيطرة على خيال وعقل الرجل بخلق الوانا من الرضا والغضب والقسوة واللين في نفس الوقت وذلك بسب تقلب مزاجها وانزعاجها من الرجل. اذ يقول: [٣٥] من الطويل

إذا ما رأتك البيض صدّت وربما ... غدوت وطرف العين نحوك أصوار

وما ظلمتك الغانيات بصدّها ... وإن كان من أحكامها ما يجور

فالمرأة في الشعر العباسي ليست هي المرأة في الشعر الجاهلي أو الاموي، من حيث التمرد والغدر والتكبر ولا المكانة هي نفسها ولا حالتها في مجتمعها هي ذاتها.. وإن كانت تفرض دخولها على الشعر، فإنها تفرضها بالصورة التي يختارها لها عصرها أو الشاعر نفسه لها. [٣٦] اذ يقول ([٣٧]: من الرجز

تبرجت بعد حياءٍ وخفر ... تبرُّجَ الأُنثى تصدّت للذكر

أرى ماءً وبي عطشٌ شديدٌ ... ولكن لا سبيل إلى الورود

وقد حاول الشاعر جاهداً دفع ما ترتب عليه من ذلك الزمن، ((حيث الضعف والانكسار أمام المرأة ، معللاً ذلك حيناً ، ومنكراً حيناً آخر شاتماً وهاجياً ، ولكن ذلك لم ينفع كثيراً مع المرأة ، فاعرض عنه كثير من النساء ، فهجاهن مصوراً قبحهن من كل ناحية ، وأقبل عليه قلة منهن فخلدهن في شعره مصوراً جمالهن من كل ناحية أيضاً ، ولعلهن اقبلن عليه اتقاءً لشر لسانه ، لكنه اعترف في النهاية ، أنه لا يصلح للنساء بسبب قبح صورته على الرغم من شغفه بهن ، بل يصلح ليكون زاهداً يعتزل الناس ويسيح في الفلوات)).[٣٨] (وبقراءة متأملة لما تقدم ذكره يتضح لنا : أن المرأة أصبحت لدى الشاعر وكأنها معادلة وجودية ، إن أقبلت شعر بأن الزمن يمضي لصالحه ، وإن أعرضت كان العكس ، لذا فهو بحاجة شديدة إليها ، وبكامل صورتها من متعة وجمال وخصب وحنان خاصة بعد ما تبين لنا أن . ارتباطه بها ككيان مستقل كان ارتباطاً واهياً من الوجهة العلمية، أي أن ممارسته كرجل معها كانت شبه معدومة، لهذا أصبح يتحدث عنها كفكرة [٣٩]. وحرمانه منها فعوض عن ذلك النقص عن طريق المرأة التي كان يحبها حباً شديداً إذا أقبلت ويكرهها إذا أدبرت منه فوجد فيها معادلاً نفسياً لهذه الدنيا المتقلبة فعكس حالته على تلك المرأة ورأى منها كل الخيانة والغدر إن هي صدت بوجهها عنه [٤٠] اذ يقول: [٤١] من الطويل

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى ... إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضَّبا

وأظهر لي بعد الوصالِ تجنّياً ... فأصبرُ خوفاً منهُ أن يتجنَّبا

وأكتُمُه وجدي وأُجملُ صبوتي ... وأخضع كي يرضى وإن كان مذنبا

وفي القلبِ نارٌ من تخوُّف غدرِهِ ... تزيدُ على مرّ الليالي تلهُّبا

أما الشاعر ديك الجن الذي عبر عن أفكاره بعبارات شجية رقيقة يشوبها الألم والحنين والحزن، إذ بان خوفه المضطرب من تقلب المرأة عبر أشكال مختلفة اتضحت في شعره بصورة إبداعية، فهو حزين، نادم، خائف، دائماً، والصورة، وهذا الإحساس المضطرب مشوش الأفكار، وهذا هو قمة الإبداع الذي نبحث عنه عند الشاعر، ونلاحظ ذلك من شدة حبه لزوجته ولحبيبته (ورد)، وهي خوف المحب والأنانية التي يتمتع بها هذا الشاعر العباسي ديك الجن اذ يقول [٤٢]: (من الكامل)

ياطَلْعَةً طَلَعَ الحِمـَامُ عليها ... وجَنَى لها ثَمَرَ الرَّدى بِيَدَيْهَا

رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرى ولَطَالَما ... رَوَّى الهَوَى شَفَتَيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا

قَد باتَ سَيفي في مَجالِ وِشَاحِها ... وَمَدامِعي تَجْرِي على خَدَّيْهَا

فَوَحَقِّ نَعْلَيْها، ومَوطِئِ الحَصَى ... شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْها

ماكان قَتْليها لأنّي لَمْ أكُنْ أبكي إذا سَقَطَ الذُبابُ عَلَيْها

لكنْ ضَنَنْتُ على العُيونِ بِحُسْنِها وأَنِفْتُ مِنْ نَظَرِ الحَسودِ إليها

مما لا جدال فيه ان المرأة كانت وما تزال ملهمة الشعراء، تفجر فيهم ينابيع عاطفة الشوق المشبوبة، بل إنها الباعث الاول في ولادة الفن على مر العصور ولا سيما عصر قبل الإسلام، فالمرأة صنو الرجل وأنيس وحدته الذي يقف إلى جانبه في مواجهة جبروت الفيافي المقفرة والدكادك المصحرة، فيكون الحب هنا في أنقى صوره وأعذب مشاربه[٤٣] ، إذ يراه العربي (دفقة نور في ظلام اليأس، وموجة قوة في ركود الضعف والوهن، وسلاح لا يخيب في مواجهة الشدائد والأزمات، فلماذا لا يلجأ إليه الجاهلي في حياة شاقة قاسية، كل ما فيها ينذر بالموت؟ والحب يمثل الحياة البهيجة) [٤٤] ، والفردوس الصغير الذي يعينه على تجرع واقعه الصارم. ومن هنا توج خوفه ذلك كله من الموت، فهو الذي يخاف فهذا ما دفع أن يظهر عنده القلق من الموت الذي يجلب له الخوف والتشاؤم من كل شي إمامه بل يزيد علية الكرة بل تصبح عقدة نفسية مزمنة من المرأة . وهو ما نراه واضحا وجليا عند الشاعر ديك الجن اذ يقول :[٤٥] من الكامل

أصبحتُ مُلْقىً في الفراشِ سَقيما أَجِدُ النّسيمَ مِنَ السّقامِ سَموما

ماءٌ مِنَ العَبَراتِ حَرَّى أَرْضُهُ لَوْ كانَ مِنْ مَطَرٍ لكانَ هَزيما

وبَلابِلٌ لَوْ أَنّهُنَّ مآكلٌ لَمْ تُخطِىءِ الغِسْلينَ والزَّقُّوما

وَكَرى يُرَوِّعُني سَرَى لَوْ أنّهُ ظِلٌّ لكانَ الحَرَّ واليَحْمُوما

مَرَّتْ بقلبي ذِكْرَياتُ بني الهُـدى فنسيتُ منـــها الرَّوْحَ والتَّهـــويما

كما و نرى محمد بن حازم الباهلي اذ يقول بان الشيب يغمز المرأة فأعطاه هذه الصفة الإنسانية، لأنه كان السبب الأساس لرفض المرأة له وهو عندما شخص الشيب بهذه السمة، اعطى الكلام مصداقية أكثر مما لو كان القول على لسان المرأة نفسها، فالفعل الذي قام به الشيب، من خلال حركة بسيطة، كان من أكثر شاعريته من حديث المرأة عن رفضها الشاعر بسبب بياض شعره اذا يقول [٤٦] : من الكامل

نَظَرَت إِلَيَّ بِعَينِ مَن لَم يَعدِلِ لَمّا تَمَكَّنَ طَرفُها مِن مَقتَلي

لَمّا أَضاءَت بِالمَشيبِ مَفارِقي صَدَّت صُدودَ مُفارِقٍ مُتَحَمِّلِ

فَجَعَلتُ أَطلُبُ وَصلَها بِتَذَلُّلٍ وَالشَيبُ يَغمِزُها بِأَلّا تَفعَلي

ولم يدخر شعراء العصر العباسي وسعا في ذكر معاناتهم من إخلاق المرآة واخلاف الوعد معهم وتأخيره، فهذا أبو الطيب المتنبي وصفها بالتلون والتقلب وذلك في قوله [٤٧]: من الطويل

إذا غَدَرَت حَسناءُ وَفَّت بِعَهدِها فَمِن عَهدِها أَن لا يَدومَ لَها عَهدُ

وَإِن عَشِقَت كانَت أَشَدَّ صَبابَةً وَإِن فَرِكَت فَاذهَب فَما فِركُها قَصدُ

وَإِن حَقَدَت لَم يَبقَ في قَلبِها رِضىً وَإِن رَضِيَت لَم يَبقَ في قَلبِها حِقدُ

كَذَلِكَ أَخلاقُ النِساءِ وَرُبَّما يَضِلُّ بِها الهادي وَيَخفى بِها الرُشدُ

وَلَكِنَّ حُبّاً خامَرَ القَلبَ في الصِبا يَزيدُ عَلى مَرِّ الزَمانِ وَيَشتَدُّ

والنظرة التشاؤمية لدى الشاعر طغت على كل أنواع التشاؤم من خلال رؤيته للأشياء السوداوية بالرغم من أنها بيضاء ناصعة جميلة، ومن ذلك نرى الشاعر يخاف من موقف المرأة المتقلبة مع العلم انه شاعر مبجل لا يخاف من إي شي الا انه في الحقيقية شديد الخوف من المرأة، ((فالمرأة لم تعد ذلك الضوء الباهر الذي يأسر القلوب ويأخذ بالعيون، وإنما أضحت ضياء مبطنا بالظلام)) [٤٨] اذ يقول الشاعر [٤٩]: من الوافر

ومَنْ خَبِرَ الغَواني فالغَواني ضِياءٌ في بَواطِنِهِ ظَلامُ
إذا كانَ الشّبابُ السُّكرَ والشّيْـ ـبُ هَمّاً فالحَياةُ هيَ الحِمامُ
وما كُـلٌّ بمَعذورٍ بِبُخْلٍ لم ولا كُلٌّ على بُخْلٍ يُلامُ

وكذلك من خلال خوفه الدفين من المرأة أصبحت النظرة المرعبة للمرأة كبيرة والتشاؤم أعظم، وأصبحت المرأة بعين المتنبي لا يمكن أن تأمن لها أبدا، مثل الحية التي لأ تعرف معنى الصداقة أبداً، وتتحين الفرص لكي تقوم بزرع السم في جسدك ثم انتشاره في جميع أجزاء جسمك , ومن خلال انقلاب المرأة في نظر المتنبي سوف ينقلب هذا رأسا على عقب , بعد ان كانت الوفية صاحبة الأخلاق السامية الجميلة إلى امرأة تحمل الغدر سلاحاً لها , وبعد أن كان الرضا سمتها انقلب إلى حقد قديم , ويبدو أن تشاؤم المتنبي عن المرأة لم يمنعه يأخذ الموقف عينه من الشباب، إذ قاد حرباً دامية مع الشباب بكل ما تملك من راحة بال، وجمال طبيعة، ولهوا ((ان بعد المحبوبة، وعدم رؤيتها، والتنعم بقربها ، والهناء بوصلها قد أورث المحبين ارقا وسهراً لا يغادرهم)) [٥٠] وهذا الخوف غير المبرر إنما جاء بخوالج نفسية ربما اثارت حفيظة المتنبي على هذه الفئة العمرية التي هي عكس ما يراه المتنبي فالشباب تبنى الامم وتزدهر الحياة ولكنه فقد ذلك العمر مع الشيب الذي هو الاخر هموم واحزان وهذا انعكاس لنفسية المتنبي المضطربة الخائفة من كل شي , ((ويبقى المرأة رمزا للخصب والحياة , فكيف الحياة دونها , انها الفاجعة التي تشير الحسرة والحزن والالم , اذ يبقى الوصول الى قلبها مستحيلاً بعد ان خط البياض انامله والذي لا مفر منه ولا انكار , فليس هناك ما يغري المرأة , اذن فهو يبدو التواصل صعبا))[٥١] . إذ نرى الشاعر غالبا ما يدخل في خوفه سلك المتناقضات وتتضافر جهوده إلي تشخيص حقيقي للصورة الإبداعية المتمثلة في وضعة المأسوي الذي يعيشه، حين يصبح هذا الإنسان أسيرا، لمجموعة من المفاهيم المتشائمة حول ما يجري حوله من معطيات الحياة المجهولة. ((ويرى استاذنا الدكتور محمود الجادر ان معناه الشاعر هي الحرمان وذلك من خلال تجربة، تعكس الواقع الصادق لحياة الشاعر ومعاناته المرة من دخول عالم المرأة) [٥٢] والمرأة تزيد دائماً أن تشعر بقيمتها في نفس الرجل فتتباكى وتسخط وترضى، وهي في كل هذه الأحوال تكون أشد ما تكون من اليقظة والانتباه لتلحظ تأثير ذلك في نفسه بملاحظة انفعالاته، وإذا ما شعرت بقلة الالتفات منه حفظت ذلك في نفسها فلا تنساه وعاتبته عليه)) [٥٣] اذ يقول علي بن وهذا علي بن الجهم، يقول تقلب المرأة منه [٥٤]: من الخفيف

حسرت عني القناع " ظلوم " وتولت ، ودمعها مسجومُ
أنكرت ما رأت برأسي، فـــــقـالت: أمشيب أم لؤلؤ منظومُ
قلت : شيب، وليس عيباً، فأنّثْ أنَّةً يستثيرها المهمومُ
واكتست لون مرطها، ثم قالت: هكذا من توسدته الهمومُ
إن أمراً جنى عليك مشيب الرأ س في جمعه لأمر عظيمُ
هو عندي من الهموم التي يحـ سن فيها العزاء والتسليمُ
شد ما أنكرت تصرم عهد لم يدم لي ، وأي حال تدومُ

نلحظ من ذلك استخدامه الأفعال المصاحبة لادوات للحوار: " حسرت، تولت، أنكرت، أنَّثْ، اكتست "، قد جاءت ردة فعل، أو نتيجة لما حل بالشاعر من هموم وقهر، بسبب الصد والهم التي تعرض له، ومصائب الدهر التي تكالبت عليه؛ فالفعل " حسرت " هو محاولة من المرأة، لاستبيان أو معرفة حقيقة الأمر وفي الختام نستنتج بشكل كبير إن بعض الشعراء في العصر العباسي لم يختلف تناوله تقلبات للمرأة كثيراً بين الحالات الكثيرة المستقرة منهن، ومن البديهي أن يكون هناك اختلاف من الناحية الفنية والأساليب المستخدمة في جذب القارئ والمتلقي لتلك المواقف الجمالية للشعراء على الرغم من كل نوات الحزن والالم والقهر. وهذا الخوف غير المبرر إنما جاء بخوالج نفسية ربما اثارت حفيظة المتنبي على هذه الفئة العمرية التي هي عكس ما يراه المتنبي فالشباب تبنى الامم وتزدهر الحياة ولكنه فقد ذلك العمر مع الشيب الذي هو الاخر هموم واحزان وهذا انعكاس لنفسية المتنبي المضطربة الخائفة من كل شي

المصادر والمراجع

١_ القران الكريم

٢- ابن الرّومي، حياته من شعره، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م.

٣- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤- بشار بن برد دراسة وشعر، الدكتور محمد الصادق عفيفي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د. ط، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ج ١.

٥- تطور الغزل من امرؤ ألقيس إلى عمر بن أبي ربيعة، د. شكري فيصل.

٦- الحياة والموت في الشعر الجاهلي، د. مصطفى عبد اللطيف جياوويك، مطبعة دار الحرية، بغداد،١٩٧٧.

٧- ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريح، تحقيق: الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨- ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه، حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٧م.

٩- ديوان العباس بن الأحنف: شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة _١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

١٠- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر ابن عاشور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ودار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١١- ديوان ديك الجن، حققه وأعدَّ تكملته الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د. ط، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

١٢- الديوان ديوان اللزوميات: أبو العلاء المعري، شرح كمال اليازجي، دار الجيل بيروت ،١٩٩٢م.

١٣- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.

١٤_ رمزية المرأة في الرواية العربية، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

١٥- الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م ج ١ .

١٦-السخرية السياسية في شعر بشار بن برد، مجلة التربية والعلم، مج ١٣، العدد١، لسنة، ٢٠٠٦م.

١٧- شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٨- الشعر العباسي قضايا وظواهر، نافع عبد الفتاح، دار جرير، ٢٠٠٨ م، ط ١ .

١٩- الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ، ج١.

٢٠- الشعر والشعراء في العصر العباسي، الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٧٩ م، ط١.

٢١- صورة المرأة المثال ورموزها الدينية عند شعراء المعلقات، طه طه ط ١، عمان، الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م.

٢٢- صورة المرآة في الشعر الجاهلي امرؤ القيس أنموذجا رسالة ماجستير ٢٠١٧ .

٢٣- الغزل في العصر الجاهلي، احمد محمد الحوفي مكتبة نهضة مصر ط. ١، ١٩٨٨.

٢٤- قراءة معاصرة في نصوص من التراث الشعري د. محمود عبد الله الجاذر. دار الشؤون الثقافية العامة ط١ ٢٠٠٢م .

٢٥- اللزوميات: أبي العلاء المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مطبعة التوفيق الأدبية، مصر، ١٩٣٦م.

٢٦-'المرأة في الشعر الجاهلي: د. علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠م .

٢٧- المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، رسالة ماجستير، احمد سلمان مهنا، الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٧م .

٢٨- مشكلة الحياة: د.زكريا ابراهيم ،مكتبة مصر ،دار مصر للطباعة ،مصر ،١٩٧١م.

٢٩- المفارقة موضوعاً شعرياً قبل الإسلام: - الدكتور احمد إسماعيل النعيمي .

٣٠- مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، الدكتور حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م .

٣١- النقد الاجتماعي في أثار أبي العلاء،يسرى سلامه , الإسكندرية ,دار المعرفة .

٣٢- وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٢م

الهوامش

١_ المفارقة موضوعاً شعرياً قبل الإسلام: – الدكتور احمد إسماعيل النعيمي: ١٠ .

٢_ رمزية المرأة في الرواية العربية، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨١م: ٢٠.

٣ _ مشكلة الحياة: د.زكريا ابراهيم ،مكتبة مصر ،دار مصر للطباعة ،مصر ،١٩٧١م:٥٥

٤_ الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ، ج١: ٧٤–٧٥

٥_ صورة المرأة المثال ورموزها الدينية عند شعراء المعلقات، طه طه ط ١، عمان، الأردن، دار فضاءاتللنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م. : ١٣٣

٦_ الغزل في العصر الجاهلي، احمد محمد الحوفي مكتبة نهضة مصر ط. ١: ٧٦

٧_ صورة المرآة في الشعر الجاهلي امرؤ القيس أنموذجا رسالة ماجستير ٢٠١٧ : ١٩

٨_ ينظر: الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٣م ج ١ :٣٦٦

٩_ الحياة والموت في الشعر الجاهلي، د. مصطفى عبد اللطيف جياوويك ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧ : ٢١٢

١٠_ السخرية السياسية في شعر بشار بن برد، مجلة التربية والعلم مج ١٣ العدد ١ لسنة ٢٠٠٦م

١١_ الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م. ج ٣: ١٥

١٢_ الشعر والشعراء في العصر العباسي، الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٧٩ م، ط١: ١٠١

١٣_ بشار بن برد دراسة وشعر، الدكتور محمد الصادق عفيفي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د. ط، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. ج ١١، ٢٧٦.

١٤_ المصدر نفسه:١١٨

١٥_ ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر ابن عاشور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ودار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. ٢٣٤

١٦_ الديوان نفسه: ٢٣٥

١٧_ الشعر والشعراء في العصر العباسي، الدكتور مصطفى الشكعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ ط١: ٣٨٥

١٨_ ديوان العباس بن الأحنف: شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة _١٣٧٣هـ–١٩٥٤م :٤٠

١٩_ الديوان نفسه: ٣٨

٢٠_ الشعر والشعراء في العصر العباسي: ٣٥٥

٢١_ ديوان العباس بن الاحنف:٢٣٤

٢٢_الشعر والشعراء في العصر العباسي: ٣٦٠

٢٣_ ديوان العباس بن الاحنف:٤٣٦

٢٤_ الديوان نفس:٤٠

٢٥_ المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، رسالة ماجستير، احمد سلمان مهنا ، الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٧م : ٨٠

٢٦_ ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، الدكتور حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م : ٧.

٢٧_ ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه، حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٧م :٢٣٤

٢٨_ الديوان نفسه: ٣٤

٢٩_ المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، رسالة ماجستير، احمد سلمان مهنا ، الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٧م

٣٠_ الديوان ديوان اللزوميات: أبو العلاء المعري، شرح كمال اليازجي ، دار الجيل بيروت ، ١٩٩٢م ص٧٨

٣١_ ينظر: النقد الاجتماعي في أثار أبي العلاء يسرى سلامه , الإسكندرية ,دار المعرفة : ١٠١

٣٢_ اللزوميات: أبي العلاء المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مطبعة التوفيق الأدبية، مصر، ١٩٣٦م: ٩٥/٢.

٣٣_ ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريح، تحقيق: الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.:٤٥

٣٤_ ينظر: ابن الرومي. في الصورة والوجود، على شلق: ٣٨٠، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩. وينظر: ابن الرومي، د. محمد عبد القادر أشقر: ١٤٤.

٣٥_ ديوان ابن الرومي: ٢٣٠

٣٦_ ينظر: تطور الغزل من امرؤ ألقيس إلى عمر بن أبي ربيعة، د. شكري فيصل: ٨٩.

٣٧_ ديوان ابن الرومي. ج ٢ : ٣٢٤

٣٨_ ينظر: ابن الرومي، خليل شرف الدين /١٩٨

٣٩_ ينظر: ابن الرّومي، حياته من شعره، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م.: ٢٨٦.

٤٠_ المصدر نفسه: ٢٤٦

٤١_ ديوان ديك الجن، حققه وأعدَّ تكملته الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د. ط، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م:٢٤٥

٤٢_ الديوان نفسه :٤٥

٤٣_انظر: المرأة في الشعر الجاهلي: د. علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠م: ١٢١، ١٢٢: ٤٢ وما بعدها.

٤٤_ وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، دار الحرية للطباعة، بغداد , ١٩٧٢م : ١٩٤.

٤٥_ ديوان ديك الجن :١٩٧

٤٦_ ديوان محمد بن حازم الباهلي:١٥٠

٤٧_ شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م :٨٩

٤٨_ الشعر العباسي قضايا وظواهر: نافع عبد الفتاح دار جرير ٢٠٠٨ م ط ١ ٢٠٨

٤٩_ شرح ديوان المتنبي: ٤/ ١٩٣_١٩٤

٥٠_ المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، رسالة ماجستير، احمد سلمان مهنا، الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٧م:٥٥

٥١_ الانسان والزمان في الشعر الجاهلي: ١٠١

٥٢_ قراءة معاصرة في نصوص من التراث الشعري د. محمود عبد الله الجادر. دار الشؤون الثقافية العامة ط١ ٢٠٠٢م ٣٢٠

٥٣ _ المرأة في الشعر الجاهلي: د. علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠م: ١٢١، ١٢٢.

٥٤_ ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.: ١٧٦